

إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ (1) فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ (2) إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ (3)

{ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ } نزلت السورة في العاص ، وروي أن رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) خرج من المسجد وهو يريد يدخله فتحدثا فسأله ناس من قريش : من الذي كنت تحدث؟ قال : ذلك الأبتَر ، يعني النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) فنزلت السورة ، وقيل : نزلت في عقبه بن أبي معيط قال للنبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) الأبتَر ، وقيل : نزلت في كعب بن الأشرف وجماعة من قريش ، وقيل : توفي لرسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) ولد يسمّى عبد الله فسمته قريش أبتَر ، وقيل : نزل قوله : { فصل لربك وانحر } يوم الحديبية حين أحصر النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وصدوه عن البيت ، وقيل : غير ذلك لأن السورة مكية ، الكوثر هو في الجنة ، وعن النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) أنه قرأها حين أنزلت فقال : « أتدرون ما الكوثر؟ انه نهر في الجنة وعدنيه ربي » وروي في صفته : « أحلى من العسل ، وأشد بياضاً من اللبن ، حافته الزبرجد ، وآنيته من فضة ، أكوابه عدد نجوم السماء » وروي : « لا يظمأ من شرب منه أبداً أول وارديه فقراء المهاجرين » ، وقيل : هو حوض النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) ، وقيل : هو الخير الكثير ، وقيل : هو القرآن العظيم ، وقيل : النبوة ، وقيل : كثرة الأشياع والأصحاب ، وقيل : الشفاعة ، وقيل : المعجزات ، وقيل : النسل الكثير كما ظهر في ذريته { فصل لربك وانحر } نحر البدن ، وعن عطاء : صلاة الفجر بجمع والنحر بمنى ، وقيل : هي صلاة العيد والتضحية ، وقيل : جنس صلاة النحر وضع اليمين على الشمال ، وقيل : انحر ارفع يدك الى نحرك عند افتتاح الصلاة ، وقيل : استقبال القبلة بنحر ، وقيل : ارفع يدك الى نحرك { إن شانئك } أي عدوك { هو الأبتَر } أي منقطع عن كل خير ، وقيل : الذي لا عقب له ، وقيل : الأذل الاقل لانقطاعه عن الخير ، وانما الابتر هو شانئك المشنى في الدنيا والآخرة ، وكانوا يقولون ان محمد إذا مات

مات ذكره ، والشانئ البغيض ، الأبتز المقطوع عن الخير وأصل البتر : القطع ، وترب الشيء :
قطعته ، وسيف باتر : قاطع ، ورجل أبتز : لا عقب له كأنه قطع نسله ، والأبتز من الدواب
مقطوع الذنب .